

ثورة شبيب بن يزيد الخارجي

Revolution of Shabib Bin Yazid Al Kharji

محمد العيسى

Mohammad Alesa

قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة آل البيت، الأردن

بريد الكتروني: mohamad079@yahoo.co.yk

تاريخ التسليم: (2013/7/28)، تاريخ القبول: (2014/3/6)

ملخص

لم تكن هناك فرقة اسلامية خرجت على السلطة مثل فرقة الخوارج التي ارتبطت فعل الخروج على السلطة باسمها، واستمرت هذه الفرقة بلعب دور العنصر المزعج للسلطة في العصر الاموي والعباسي، وقد انبثقت منها فرقة الشيببية التي استمرت فترة من الزمن خارجة وثائرة على السلطة الاموية الممثلة بشخص الخليفة عبدالملك بن مروان وواليها الحجاج بن يوسف الثقفي. ورغم بداية ثورة شبيب انتصارا لمبادئ الخوارج الدينية خاصة على يد مؤسسها الاول صالح بن مسرح الا انها اتخذت شكلا قريبا اقتصاديا بزعامة قبيلة شيبان خاصة بعد اسقاط هذه القبيلة من ديوان العطاء في العصر الاموي. واستطاع شبيب بحنكته العسكرية وشجاعته ان يحقق العديد من الانتصارات رغم العدد القليل الذي واجه به الجيوش الاموية. ومما يميز فرقة الخوارج بشكل عام والشيببية بشكل خاص هو المشاركة الفاعلة للمرأة. لم يكن شبيب وحده القائد لجماعته، بل كان هناك قائد اخر تغنى المؤرخون بشجاعته وفروسيته، ولم يكن رجلا، بل كانت الغزاة امرأة شبيب نفسه. ولم تكن الغزاة وحيدة بل كانت معها ام شبيب تشاركها القتال. وقد استطاعت الغزاة ان تفعل ما عجز عنه اقوى المتمردين على السلطة الاموية، وهو تحدي الحجاج بن يوسف الثقفي. واستطاعت الغزاة دخول الكوفة مما اجبر واليها الحجاج على الفرار امامها. ويبدو ان هذه المشاركة جعلت شيبيا يطرح احقية ولاية المرأة ولا يجد ضررا في ذلك مما يجعل هذه الفرقة منفردة في هذا الطرح مما لا ريب فيه ان مشاركة المرأة العسكرية لم تبدأ بالشيببية فالخوارج بشكل عام افسحوا مجالا كبيرا للمرأة منذ بدايات العصر الاموي حتى ان بعض المؤرخين كانوا يتحدثون عن جيش للنساء في بعض فرق الخوارج. ولربما ان ما نادى به فرقة الشيببية من إمامة المرأة فضلا عن شهرة بعض نساءها من خلال مشاركتهن في الحروب كغزاة وجهيزة قد ساهم في استقطاب العديد من النساء حتى ان المصادر تتحدث عن جيش من النساء كان يرافق شيبيا وامرأته الغزاة.

Abstract

No Islamic school departed the power such as Kharijites, which its action of departing out of power was linked to its name. This school continued playing the role of disturbing factor to the authority in the Umayyad and Abbasid periods. From this group emerged "*al-Shabeebieh*" which lasted a period of time, a departing and rebellious power against the Umayyad authority, represented by the Caliphate Abdul Malik bin Marwan and its governor al-Hajjaj bin Yusuf al-Thaqafi. Despite the beginning of the revolution of Shabeeb, as a victory for the religious principles of Kharijites, especially by its first founder Saleh bin Musarrah, but it took the tribal economic form, led by Shiban tribe, especially after dropping this tribe from the grants fund in the Umayyad period. Shabib, with his military experience and courage, could achieve many victories, despite the small number facing the Umayyad armies. What distinguishes the Kharijites in general and al-Shabeebieh in particular is the active participation of women. Shabib is not the sole leader of his group, but there were another commander, whose courage knighthood was sung by historians. This co-leader was not a man, but al-Ghazalah, the woman of Shabeeb. Al-Ghazalah was not alone, but the mother Shabeeb was with her sharing fighting. Al-Ghazalah was able to do what the strongest rebels failed to do against the Umayyad power, which was to challenge al-Hajjaj bin Yusuf al-Thaqafi. Al-Ghazalah was able to enter Kufa, forcing its governor, al-Hajjaj, to flee before her. It seems that this participation made Shabeeb raise the legitimacy of woman's right in governorship, having no harm in this opinion, which made Kharijites the only school in this proposal. Women's military participation did not start with al-Shabeebieh, since Kharijites generally paved a vast area for women since the beginning of the Umayyad period, as some historians talked about an army of women in some Kharijites groups. Perhaps what al-Shabeebieh group advocated of women's governorship, in addition to the fame of some of their women, through their participation in wars, such as al-Ghazalah and Jaheezah, has contributed to attract many women. Some sources talk about an army of women was accompanying Shabeeb and his wife al-Ghazalah.

مقدمة

إن فرقة الخوارج من أقدم الفرق الإسلامية، وقد ظهرت في التاريخ بمسميات مختلفة، ولا ريب أن أشهر مسمياتهم الاسم الذي عرفوا به، وهو الخوارج، والذي يعني في اللغة "جمع خارج"، وخارجي اسم مشتق من الخروج، وقد أطلق علماء اللغة كلمة الخوارج في آخر تعريفاتهم اللغوية في مادة خرج على هذه الطائفة من الناس؛ معللين ذلك بخروجهم عن الدين أو على الإمام علي، أو لخروجهم على الناس (الازهري، 1967؛ السكندري، 1999)⁽¹⁾. أما في الاصطلاح فهي "كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان والأئمة في كل زمان" (الشهرستاني، 1951)⁽²⁾. ولم يكن الخوارج يرون في هذا الاسم تقييداً من شأنهم بل على العكس من ذلك فهم يربطونه بكلام الله تعالى "وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ" (النساء، 100)⁽³⁾. ورغم أن أعداءهم يريدون بهذه التسمية خروج الخوارج عن الدين والإمام الحق، فإن الخوارج لا يحفلون بذلك، ويؤكدون أن السبب في هذه التسمية هو خروجهم في سبيل الله "ثم لما كثر بذل نفوسهم في رضى ربهم وكانوا يخرجون للجهاد طوائف - سُمُوا خوارج، وهو جمع خارجة وهي الطائفة التي تخرج في سبيل الله" (معمر، 1964)⁽⁴⁾.

من مسميات الخوارج الأخرى، مسمى الحرورية الذي أطلقه علي بن أبي طالب على أهل حروراء" (المبرد، 1997)⁽⁵⁾، وهو نسبة إلى المكان الذي خرج به الخوارج الأوائل على علي بن أبي طالب. وقد وردت هذه التسمية على لسان السيدة عائشة عندما قالت لامرأة: "أحرورية أنت؟" (ابن حنبل، 1996)⁽⁶⁾، قالتها للمرأة التي استشكلت قضاء الحائض والصوم دون الصلاة.

ومن تسمياتهم المشهورة أيضاً (الشرارة) والتي يفخر بها الخوارج كثيراً من خلال رجوعهم إلى قول الله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ

- (1) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، ج7، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1967، ص50. ابن عطاء السكندري، أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبدالكريم، تاج العروس، ج2، ط1، دار القيم، دمشق، 1999، ص30.
- (2) الشهرستاني، أبو الفتح تاج الدين عبد الكريم أبو بكر، الملل والنحل، ج1، تحقيق محمد سيد الكيلاني، المطبعة الأزهرية، القاهرة، 1951، ص114.
- (3) النساء، آية 100.
- (4) معمر، علي يحيى، الأباضية في موكب التاريخ، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1964، ص384.
- (5) المبرد محمد بن يزيد أبو العباس، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج3، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص30.
- (6) ابن حنبل، أحمد، المسند، ج6، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط1، 1996، ص97.

الله" (التوبة، 111) (1)، وبهذه التسمية يرى الخوارج أنهم لم يخرجوا طمعاً في الدنيا كغيرهم من معاصريهم.

كذلك تم تسمية الخوارج بالفرقة المارقة، وهي تسمية من خصومهم وتبعها تسمية النواصب لمناصبتهم العدا لعلّي بن أبي طالب، فضلاً عن المحكمة، والتي ارتبطت بحدث رفضهم للتحكيم.

وهناك العديد من الأسماء التي أطلقت على الخوارج والتي كانت في معرض الهجوم عليهم كالفرقة الباغية لخروجهم على علي بن أبي طالب وأصحابه، ومرجعية هذه التسمية نجدها في الآية القرآنية "وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما، فأبغى إحداهما على الأخرى فقاتلتا التي تبغي حتى تفي إلى أمر الله، فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل" (الحجرات، 9) (2).

تعتبر فرقة الخوارج من الفرق التي أظهرت تمرداً على السلطة في تاريخ الإسلام. فقد واكبت موقفها المعارض النظري بالخروج وحمل السلاح عملياً، سواء في العصر الراشدي أو العصر الأموي أو العصر العباسي. بل إن البعض يرى أن نزعة التمرد لدى الخوارج ابتدأت منذ عصر مبكر عندما "أتى رجل اسمه حرقوص بن زهير ويكنى بذي الخويصرة التميمي جاء إلى رسول الله وهو يقسم غنائم هوازن يوم حنين فقال: "اعدل يا رسول الله. فقال: ويحك ومن عدل إذا لم أعدل" (ابن الأثير، 1993) (3).

إن ما يجب أن يجعلنا نتوقف هنا هو الاسم الأشهر لهذه الفرقة وهو الخوارج، فكما أسلفنا فالخوارج من الخروج، والربط التاريخي هنا يتعلق بالخروج على السلطة السياسية لمبررات تنوعت في كل مرحلة سياسية ولكن هذا التنوع لا يعدو أن يكون تجليات لبنية نظام خارجي معين، وهذه البنية قد تقع إرهاباتها قبل الإسلام.

الخوارج ونزعة التمرد

لقد حصلت فرقة الخوارج على نصيب الأسد من اسمها، فقد تمردت هذه الفرقة على السلطان لعدم أهليته في قيادة الأمة الإسلامية، بل وتمردوا كذلك على المجتمع لإتباعه السمع والطاعة لهذا السلطان.

ونزعة التمرد ترجع إلى فترة مبكرة في التاريخ الإسلامي كما أوردنا في حادثة حرقوص بن زهير، ثم إن الخوارج لقي بعضهم بعضاً واجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب الراسبي، فخطبهم فزهدهم في الدنيا وأمرهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم قال: اخرجوا بنا من هذه القرية الظالم أهلها إلى بعض كور الجبال أو إلى بعض هذه المدائن منكرين لهذه البدع المضلة. فقال له حرقوص بن زهير: "إن المتاع بهذه الدنيا قليل، وإن الفراق لها وشيك، فلا

(1) التوبة، الآية 111

(2) الحجرات، الآية 9.

(3) ابن الأثير، علي بن محمد، أسد الغابة، ج1، دار الفكر، بيروت، 1993، ص341.

تدعوكم زينتها وبهجتها إلى المقام بها، ولا تلفتنكم عن طلب الحق وإنكار الظلم، (ابن الاثير، 1993) ⁽¹⁾ (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) " (النحل، 128) ⁽²⁾.

واستمر الخوارج في لعب دور العنصر المزعج للسلطة في العصر الراشدي خاصة في عهد الخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب، إذ بعد حادثة التحكيم المشهورة اتجه الخوارج إلى منطقة حروراء والذي أشعل فتيل المعركة هو قتل الخوارج لعبدالله بن الخطاب بن الأرت إذ وجدوه وسألوه عن حديث سمعه أبوه من الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقال: "تكون فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت فيها بدنه، يمسي فيها مؤمناً ويصبح كافراً، ويصبح كافراً ويمسي مؤمناً. قالوا: لهذا الحديث سألتك، فما تقول في أبي بكر وعمر؟ فأنتى عليهما خيراً. قالوا: ما تقول في عثمان في أول خلافته وفي آخرها؟ قال: إنه كان محقاً في أولها وفي آخرها. قالوا: فما تقول في علي قبل التحكيم وبعده؟ قال: إنه أعلم بالله منكم وأشد توفياً على دينه وأنفذ بصيرة. فقالوا: إنك تتبع الهوى وتوالي الرجال على أسمائها لا على أفعالها، والله لنقتلنك قتلة ما قتلناها أحداً" (ابن الاثير، 1979) ⁽³⁾. فقتلوه وقتلوا امرأته وهذا كان سبب معركة النهروان (اليقوي، 1993) ⁽⁴⁾ التي انتصر فيها علي بن أبي طالب.

استمر الخوارج في التمرد على السلطة في العصر الأموي والعصر العباسي، وقد كان معظم الخوارج من عرب البادية وعرفوا بالتعصب والحماصة والانديفاع السريع في آرائهم، وقد عرف عنهم تشددهم في العبادة ويروي عبدالله بن العباس حينما ناقشهم رأى منهم جباه قرحة من طول السجود، وأيدي كثنفت الإبل عليها قمص مرحضة (أي طاهرة) (المبرد، 1997) ⁽⁵⁾.

يذكر زياد ابن أبيه (ابن الاثير، 1979؛ الذهبي، 1963) ⁽⁶⁾ في مواجهته للخوارج: "العجب من الخوارج إنك تجدهم من أهل البيوت والشرف وذوي الغناء وحملة القرآن وأهل الزهد، وما أشكل علي أمر نظرت فيه غير أمرهم" (البلاذري، 1996) ⁽⁷⁾. من هنا نجد أن

(1) ابن الاثير، أسد الغابة، ج1، ص304.

(2) النحل، 128.

(3) ابن الاثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ، ج2، دار صادر، بيروت، 1979، ص88.

(4) معركة النهروان: حدثت المعركة في النهروان وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط في عام 38 هجري بين علي بن ابي طالب والخوارج. انظر تاريخ اليعقوبي، ج2، ص193. الطبري، ج5، ص86.

(5) المبرد، الكامل في اللغة والأدب، ج2، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص143.

(6) أمير، من الدهاء، القادة الفاتحين، الولاة. من أهل الطائف. اختلفوا في اسم أبيه، فقيل عبيد الثقفي وقيل أبو سفيان. ولدته أمه سمية (جارية الحارث بن كلدة الثقفي) في الطائف، وتبناه عبيد الثقفي (مولى الحارث بن كلدة) وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، وأسلم في عهد أبي بكر. وكان كاتباً للمغيرة بن شعبة، ثم ل أبي موسى الأشعري أيام إمرته على البصرة. انظر ميزان الاعتدال، ج1، ص355. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص195.

(7) البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، ج3، تحقيق سهيل زكار ورياض زركلي، ط1، دار الفكر، بيروت، 1996، ص212.

السمعة المنتشرة عن الخوارج أنهم شديدي الالتزام بالطوقس الدينية ولكن الحرب الشعواء التي شنت عليهم كانت بسبب الجانب السياسي الذي شكل خطورة على السلطة السياسية.

ثورة شبيب الخارجي

جرت العادة في التأريخ الإسلامي التركيز على البنى الفوقية في حركة التاريخ، ولذلك نجد أن ثورات الخوارج (وغيرهم) في العصر الأموي عرفت بأسماء القادة لهذه الثورات كعبدالله بن وهب الراسبي، نافع بن الأزرق، قطري بن الفجاءة، صالح بن مسرح، شبيب بن يزيد الخارجي. وآخرون.

تعددت الثورات في العصر الأموي، ويمكننا القول أن العصر الأموي مثل الفترة التي احتضنت أقوى الثورات الخارجية، وقد انتصرت السلطة الأموية في كل هذه الحروب.

ويرجع السبب الذي جعل السلطة الأموية تسخر كل إمكانياتها المادية والمعنوية للقضاء على الخوارج ليس لكونهم حزباً سياسياً معارضاً فقط بل لكونهم أول حزب معارض انفصالي في تاريخ الإسلام (ابو سعدة، 1998) (1).

لم تكن حركات الخوارج متسلسلة أفقياً في التاريخ، بل نتيجة الخلاف والاختلاف الذي حدث بين منظري الخوارج وتعددت وتشعبت أفكارهم، وظهرت عدة فرق تنسب إلى الخوارج كالأزارقة (ابن كثير، 1990) (2)، الأباضية (ابن كثير، 1990) (3)، الصفارية (حنفي، 1993) (4)، النجدات (المقدسي، د.ت) (5)، العجاردة (البغدادي، 1977) (6)، الميمونية (موسوعة الفرق،

- (1) أبو سعدة، محمد، الخوارج في ميزان الفكر الإسلامي، ط2، القاهرة، 1998، ص132.
- (2) الأزارقة: هم أتباع نافع من الأزرق وهم أشد فرق الخوارج، ظهروا بعد معركة النهروان. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ج9، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1990، ص15.
- (3) الأباضية: من فرق الخوارج وليسوا من غلاتهم كالأزارقة، ولكنهم يتفقون مع الخوارج في أصول عديدة منها: تعطيل الصفات، والقول بخلق القرآن، وتجويز الخروج على أئمة الجور وغيرها، وتنسب الأباضية إلى مؤسسها عبد الله بن إباض التميمي الذي يعتبر نفسه امتداداً للمحكمة الأولى من الخوارج. ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص112.
- (4) الصفارية: الصفرية، فرقة من الخوارج. قيل سمو الصفرية نسبة إلى زياد بن الأصفر، وقيل نسبة إلى عبد الله بن صفار أو النعمان بن صفر، وقيل بل هم الصفرية لخلوهم من الدين فقد كان لهم أنتم صيفر من الدين، وقيل سمو الصفرية إشارة إلى صفرة وجوههم من أثر ما تكلفوه من السهر والعبادة. حنفي، عبد المنعم، الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، دار الرشد، القاهرة-ط1، 1993، ص277.
- (5) النجدات: وهم أصحاب نجدة الحنفي كان من نافع بن الأزرق فلما أخذ نافع الناس بالبراءة والمحنة فارقوه وقال إذا أخطأ الرجل في حكم من الأحكام من جهله فهو معذور وإذا أذنب رجل منهم خرج من الإيمان وإن كان من غيرهم كفر ومن نظر نظرة أو كذب كذبة بإصرار فهو مشرك وإن زنا أو سرق من غير إصرار فهو مسلم قالوا وأطفال المشركين في الجنة وهذا لا يقبله من الخوارج غيرهم. المقدسي، البدء والتاريخ، ج5، ص139.
- (6) العجاردة: العجاردة من فرق الخوارج، والعجاردة نسبة إلى عبدالكريم بن عجرد، وقيل: عبدالله، وهو من أتباع أتباع عطية بن الأسود الحنفي. البغدادي، عبد القاهر بن طاهر، الفرق بين الفرق، دار الافاق، ط2، بيروت 1977 ص111.

الفرق، (2005) (1)... إلخ. وكان الجدل الكبير يكمن في مسألة الإمامة حتى أن بعض فرق الخوارج رأَت بعدم الحاجة إلى إمام، وهي فرقة النجدات الخارجية التي ترى: "أنهم لا يحتاجون إلى إمام وإنما عليهم أن يعلموا كتاب الله سبحانه فيما بينهم" (الأشعري، 2005) (2).

وقد اصطدمت حركات الخوارج بولاية عرفوا بالشدة والقسوة كزياد بن أبيه وابنه عبيدالله بن زياد والحجاج بن يوسف الثقفي.

ضمن تلك الأوضاع الصعبة استمر الخوارج في التمرد فقد برزت أسماء تحددت السلطة الأموية بل وأثارت الرعب لديهم، وأشهر هذه الأسماء كان شبيب بن يزيد الشيباني.

بيعة شبيب

هو أبو الضحاك شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلب بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة - وبقيّة النسبة معروف - الشيباني الخارجي (ابن خلكان، 1994) (3).

ويبدو أن شبيباً كان قائداً لمجموعة من الفرسان ولكن لم يكن قد وصل إلى مرتبة رأس لفرقة من فرق الخوارج.

وقد لعبت الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية في أن يتجاوز التذمر الأشخاص المعروفين بنزعة التمرد إلى آخرين ذوي شخصيات مسالمة، ناسكة، زاهدة، متفرغة للعلوم الدينية دراسةً وتعليماً.

ومن هذه الشخصيات كان صالح بن مسرح الذي كان سبباً في بروز شبيب بن يزيد كقائد لأقوى ثورة خارجية في تاريخ الأمويين.

لم يكن صالح متمرداً أو رجلاً راغباً في السلطة، بل كان ناسكاً، كثير العبادة، زاهداً، فقيهاً (ابن ماکولا، 1978؛ الأبّي، 1994؛ الذهبي؛ 1990؛ الطبري، 1939؛ ابن الجوزي، 1995؛

(1) الميمونية: اتباع ميمون بن خالد وقد خالفت العجاردة في القدر والارادة والاستطاعة. موسوعة الفرق، ج4، 2005، ص233.

(2) الأشعري، أبو الحسن علي بن اسماعيل، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ج1، تحقيق هلموت ريتز، كلاوس شفارتس فرلاغ برلين، بيروت، 2005، ص31.

(3) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء زمان، ج2، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1994، ص 454.

ابن تغري بردي، 1992؛ ابن كثير، 1990؛ ابن خياط، 1995؛ النويري، (1956)⁽¹⁾، دفعه إحساسه بالظلم السياسي والاجتماعي والاقتصادي إلى الدخول في مغامرة الخروج على السلطة. والحقيقة أنها ليست مغامرة بل هي أقرب ما تكون التضحية بالنفس في سبيل فكر معين، وهذا واضح من خلال العدد الذي شكل نواة جيشه، فلم يتجاوز المائة وعشرة أو مائة وعشرين (الطبري، 1939؛ العصامي، 1998)⁽²⁾.

وقد خرج صالح بن مسرح بعد أن صاغ بياناً سياسياً في كتاب أرسله لأصحابه يبين به سبب خروجه يقول به: "الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا يربهم يعدلون اللهم إنا لا نعدل بك ولا نحفد إلا إليك ولا نعبد إلا إياك لك الخلق والأمر ومنك النفع والضرر واليك المصير ونشهد أن محمداً عبدك الذي اصطفيته ورسولك الذي اخترته وارتضيته لتبليغ رسالاتك ونصيحة عبادك ونشهد أنه قد بلغ الرسالة ونصح للأمة ودعا إلى الحق وقام بالقسط ونصر الدين وجاهد المشركين حتى توفاه الله صلى الله عليه وسلم أو صيكم بتقوى الله والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة وكثرة ذكر الموت وفراق الفاسقين وحب المؤمنين فإن الزهادة في الدنيا ترغب العبد فيما عند الله وتفرغ بدنه لطاعة الله وإن كثرة ذكر الموت يخيف العبد من ربه حتى يجأره إليه ويستكين له وإن فراق الفاسقين حق على المؤمنين قال الله في كتابه (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) (التوبة، 84)⁽³⁾. وإن حب المؤمنين للسبب الذي ينال به كرامة الله ورحمته وجنته جعلنا الله وإياكم من الصادقين الصابرين، ألا إن من نعمة الله على المؤمنين أن بعث فيهم رسولاً من أنفسهم فعلمهم الكتاب والحكمة وزكاهم وطهرهم ووفقهم في دينهم وكان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً حتى قبضه الله صلوات الله عليه ثم ولى الأمر من بعده النبي الصديق على الرضا

- (1) ابن ماکولا، علي بن هبة الله بن أبي نصر، الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978، ص73. الأبي، محمد بن خليفة، إكمال إكمال المعلم، ج7، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994، ص257. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، سير أعلام النبلاء، ج4، تحقيق شعيب أرنؤوط، حسين الأسد، ط7، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1990، ص148. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، ج5، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1939، ص50. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تواريخ الملوك والأمم، ج2، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر بيروت، 1995، ص269. ابن تغري البردي، يوسف جمال الدين، النجوم الزاهرة، ج1، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ص77. الذهبي، شمس الدين، تاريخ الإسلام، ج2، تحقيق عمر تدمري، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1989، ص125. ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص18. ابن خياط، خليفة بن خياط العصفري، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق مصطفى فواز وحكمت فواز، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، ص210. النويري، أبو العباس احمد بن علي، نهاية الإرب في فنون الأدب، ج6، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط1، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1956، ص20. (2) العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك، النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ص127. الطبري، تاريخ الطبري، ج5، ص56. (3) التوبة: 84.

من المسلمين فاقتدى بهديه واستن بسنته حتى لحق بالله -رحمه الله-، واستخلف عمر فولاه الله أمر هذه الرعية فعمل بكتاب الله وأحيا سنة رسول الله ولم يحنق في الحق على جرتة، ولم يخف في الله لومة لائم حتى لحق به رحمة الله عليه وولى المسلمين من بعده عثمان فاستأثر بالفيء، وعطل الحدود وجار في الحكم، واستدل المؤمن وعزز المجرم فسار إليه المسلمون فقتلوه فبرئ الله منه ورسوله وصالح المؤمنين، وولى أمر الناس من بعده علي بن أبي طالب فلم ينشب - يلبث- أن حكم في أمر الله الرجال وشك في أهل الضلال وركن وأدهن فنحن من علي وأشياعه براء، فتيسروا رحمكم الله لجهاد هذه الأحزاب المتحزبة وأئمة الضلال الظلمة وللخروج من دار الفناء إلى دار البقاء، وللحاق بإخواننا المؤمنين الموقنين الذين باعوا الدنيا بالآخرة وأنفقوا أموالهم التماس رضوان الله في العاقبة ولا تجزعوا من القتل في الله فإن القتل أيسر من الموت، والموت نازل بكم غير ما ترجم الظنون فمفرق بينكم وبين أبنائكم وأبنائكم وحلائكم وديناكم وإن اشتد لذلك كرهكم وجزعكم ألا فبيعوا الله أنفسكم طانعين وأموالكم تدخلوا الجنة آمنين، وتعانقوا الحور العين جعلنا الله وإياكم من الشاكرين الذاكرين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون"(الطبري، 1939؛ ابن الجوزي، 1995)⁽¹⁾.

كان لا بد لصالح أن يحاول جلب مراكز القوى المعارضة من الخوارج إلى جانبه، ووجد ضالته في شبيب بن يزيد الذي تغنى الناس بشجاعته وفروسيته وحيكت حوله القصص التي تصل إلى المبالغة، بل وإن هذه القصص رجعت إلى يوم ولادته حيث يروى أن "يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة غزا الروم فابتاع جارية من السبي ووقع عليها فولدت له شبيب بن يزيد في سنة خمسة وعشرين في يوم النحر، فقال أبوه: ولد في اليوم الذي تراق فيه الدماء وأحسبه سيكون صاحب دماء، وكان اسم أم شبيب جميرة وقيل جهيزة"(البلاذري، 1996)⁽²⁾.

وينشد الشاعر أبو عمرو الشيباني لرجلٍ من الخوارج يصف صيحة شبيب بن يزيد بن نعيم:

إن صاح يوماً حَسِبْتَ الصَّخْرَ مَنْحِرًا والسَّرِيحَ عاصِفَةً والمَوْجَ يَلْتَطِمُ
(الجاحظ، 2001)⁽³⁾

وكان شبيب صاحب فتك وغارات وكان يبيت الأكراد، فقال الشاعر: "(على الخفيف) لم أر أياماً كأيام مالكٍ ولم أرَ ليلاً مثل ليل شبيب

(1) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج5، ص51. ابن الجوزي، المنتظم في تواريخ الملوك والأمم، ج2، ص268.

(2) البلاذري، أنساب الأشراف، ج3، ص26.

(3) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، ج1، ط1، وزارة الثقافة السورية، دمشق، 2001، ص41.

مما لا ريب فيه أن صالحاً كان على علم بشجاعة شبیب ومعرفته كذلك بنزعة التمرد التي احتواها ضد السلطة الأموية، فكتب له يدعو إلى الخروج معه.

لم يطل شبیب في رده على صالح بل على العكس ربما كان يستعجل هذا الخطاب للخروج تحت راية متمرده على السلطة الأموية، فأرسل كتاباً له مع رجل يدعى المحلل بن وائل اليشكري يقول فيه: "أما بعد فقد علمت أنك كنت أردت الشخص وقد كنت دعوتني إلى ذلك فاستجبت لك فإن كان ذلك اليوم من شأنك فأنت شيخ المسلمين ولن نعد بك منا أحداً وإن أردت تأخير ذلك اليوم أعلمتني فإن الأجل غادية ورائحة ولا آمن أن تختبر منى المنية ولما أجاهد الظالمين فيا له غيباً ويا له فضلاً متروكاً جعلنا الله وإياك ممن يريد بعمله الله ورضوانه والنظر إلى وجهه ومرافقة الصالحين في دار السلام والسلام عليك" (الطبري، 1939، ابن الجوزي، 1995)⁽¹⁾.

ونجد هنا أن شبیباً يوضح عدم اهتمامه في الرياسة والقيادة، فهو يعترف بالزعامة لصالح بن مسرح الذي لم يتأخر بإرسال رده القائل: "أما بعد فقد كان كتابك وخبرك أبطأ عنى حتى أهمني ذلك ثم إن أمراء من المسلمين نبأني نبأ مخرجك ومقدمك فنحمد الله على قضاء ربنا وقد قدم على رسولك بكتابك فكل ما فيه قد فهمته ونحن في جهاز واستعداد للخروج ولم يمنعني من الخروج إلا انتظارك فأقبل إلينا، ثم اخرج بنا متى ما أحببت، فإنك ممن لا يستغنى عن رأيه، ولا تقضى دونه الأمور والسلام عليك" (الطبري، 1939، ابن الأثير، 1993؛ ابن الجوزي، 1995)⁽²⁾.

لم يكن شبیباً غريباً على صالح بل تشير الروايات التاريخية على أنهما سبق أن تلاقيا وذلك عندما أتى شبیب بعد تأديته مناسك الحج إلى الكوفة "فنزل على القعقاع بن شور الذهلي في بدأته فبره وأكرمه، ثم سار فلما قضى حجه وصار بالربذة (الحموي، 1995)⁽³⁾ أيدع به وانقطع يقوم معه أيضاً فمرت بهم هند بنت أسماء بن خارجة الفزاري فقاموا إليها فسألوها فأمرت لهم بزاز وحملان. ثم أن شبیباً قدم الكوفة فجعل يسأل عن أهل العبادة والصيام فدل على صالح بن مسرح، فسمع منه وقيل قوله ومضى شبیب بعد أن لقي صالحاً إلى الموصل، وسار صالح يريد نصيبين (الحموي، 1995)⁽⁴⁾ للقاء أصحاب له هناك، ثم أتى داراً ومضى شبیب إلى عبد الملك بن مروان وقد كان اسمه سقط من الديوان لكثرة غيبته وتخلفه عن الاعتراض من العراض فحلق على اسمه فكلم الناس عبد الملك في الفك عن اسمه وإدراة أرزاقه عليه فأبى وقال إن بكر بن

- (1) الطبري، تاريخ الطبري، ص52. ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص269.
- (2) الطبري، تاريخ الطبري، ص52. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص288. ابن الجوزي، المنتظم، ص269.
- (3) الربذة: من قرى المدينة وبها قبر ابي ذر الغفاري. انظر الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت 1995 ج3، ص24.
- (4) نصيبين: وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وفيها وفي قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان. انظر الحموي، معجم البلدان، ج5، ص289.

وائل وبني تميم حيان كثير شرهما وما أحب أن يكثروا بهذه البلاد. فأخبر شبيب بقول عبد الملك فقال: والله لأسوأته، فأبلغوه عني فله مني يوم أرونان" (البلاذري، 1996) ⁽¹⁾ - ويقصد يوماً شديداً..

يتبين لنا هنا أن السلطة الأموية كانت تشمل بالعطايا قبائل دون أخرى، وهذا يتوقف على الموقف السياسي لهن، كما أن هناك نظاماً آخرأ ينص على أن من يتخلف ويتغيب عن استلام العطايا يتم إلغاء اسمه. ويجب أن نتنبه هنا إلى نقطة هامة، وهي أن شبيباً لم يكن مهتماً بالحصول على الأرزاق لنفسه والدليل أنه لم يكن يحضر سابقاً، إذن فإن غضبه كان لما وصله من كلام الخليفة عبد الملك بن مروان بأن بكر بن وائل وبني تميم حيان كثير شرهما وما أحب أن يكثروا بهذه البلاد.

تحركت العصبية القبلية لدى شبيب مما جعله يهدد رأس السلطة الأموية بيوم شديد وعصيب. لذلك من الممكن أن شبيباً كان يبحث عن المشروعية للخروج، والتي وجدها في ما دعا إليه صالح بن مسرح.

بعد اجتماع شبيب بصالح بن مسرح في منطقة المدائن، أخذ الرأي في الخروج وكيفيته، فصالح رجل غلب عليه النسك والزهد لا علم له بالحرب كشبيب وغيره من المقاتلين. وكانت اغلب الثورات الخارجية قد خسرت تأييدها من المجتمع الإسلامي رغم دعوتها لتحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية، والسبب يرجع إلى عنف الخوارج وقسوتهم في التعامل مع مخالفيهم، حتى إن مصطلح (الاستعراض) - أي قتل مخالفيهم ومعاملتهم باحكام المشركين - كان قد أظهره وطبقته العديد من فرق الخوارج، والذي يعني قتل مخالفيهم من المسلمين.

بعد طرح هذه القضية للحوار قال فروة بن لقيط الأزدي: "والله إني لمع شبيب بالمدائن إذ حدثنا عن مخرجهم قال لما هممنا بالخروج اجتمعنا إلى صالح بن مسرح ليلة خرج فكان رأيي استعراض الناس لما رأيت من المنكر والعدوان والفساد في الأرض.

فقلت إليه فقلت يا أمير المؤمنين كيف ترى في السيرة في هؤلاء الظلمة أنقتلهم قبل الدعاء أم ندعوهم قبل القتال وسأخبرك برأيي فيهم قبل أن تخبرني فيهم برأيك أما أنا فأرى أن نقتل كل من لا يرى رأينا قريباً كان أو بعيداً فأنا نخرج على قوم غاوين طاغين باغين قد تركوا أمر الله واستحوذ عليهم الشيطان" (الطبري، 1939) ⁽²⁾، ويقول شبيب بن صالح: "أرى أن نستعرض الناس فإن الكفر قد علا وإن الظلم قد فشا (البلاذري، 1996) ⁽³⁾.

(1) البلاذري، أنساب الأشراف، ج3، ص26.

(2) الطبري، تاريخ الطبري، ج5، ص56.

(3) البلاذري، أنساب الأشراف، ج3، ص26.

يجيب صالح فروة بقوله: "لا بل ندعوهم فلعمري لا يجيبك إلا من يرى رأيك وليقاتلنك من يزرى عليك والدعاء أقطع لحجتهم وأبلغ في الحجة عليهم" (البلاذري، 1996) (1). فيتساءل فروة: "فكيف ترى فيمن قاتلنا فظفرنا به ما تقول في دمائهم وأموالهم" (البلاذري، 1996) (2). فيجيبه صالح: "إن قاتلنا وغنمنا فلنا وإن تجاوزنا و عفونا فموسع علينا ولنا" (البلاذري، 1996) (3).

يتجمع حوالي مائة وعشرون رجلاً جاهزون للخروج بأرض جوخي المقدسة لدى الخوارج (البكري، 1990) (4)، ويصادفون دواباً لوالي أموي هو محمد بن مروان فيرى صالح بوجوب امتلاكها فيقول: "اتقوا الله عباد الله ولا تعجلوا إلى قتال أحد من الناس إلا أن يكونوا قوماً يريدونكم وينصبون لكم فإنكم إنما خرجتم غضباً لله حيث انتهكت محارمه وعصى في الأرض فسفكت الدماء بغير حلها وأخذت الأموال بغير حقها فلا تعيبوا على قوم أعمالاً ثم تعملوا بها فإن كل ما أنتم عاملون أنتم عنه مسؤولون وإن عظمكم رجاله وهذه دواب لمحمد بن مروان في هذا الرستاق (ابن منظور، 1994) (5) فابدؤا بها فشدوا عليها فاحملوا أرجلكم وتقووا بها على عدوكم" (الطبري، 1939) (6).

وهكذا بدأت الحرب بين جماعة صالح والجيوش الأموية، فبعد عدة انتصارات حققها صالح تم إرسال جيشين أمويين في وقت واحد. فقد "دعا محمد بن مروان خالد بن جزء السلمى فيبعثه في ألف وخمسمائة ودعا الحارث بن جعونة من بني ربيعة بن عامر بن صعصعة فيبعثه في ألف وخمسمائة ودعاها فقال أخرجنا إلى هذه الخارجة القليلة الخبيثة وعجلا الخروج وأغذا السير (اسرعا) فأيكما سبق فهو الأمير على صاحبه" (الطبري، 1939؛ ابن الأثير، 1993) (7).

تحمل بداية اللقاء انتصار جيش صالح على الجيشين إذ يروي أحد الخوارج: "انتهوا إلينا في أول وقت العصر فصلى بنا صالح العصر ثم عبأنا لهم فاقتتلنا كأشد قتال اقتتلته قوم قط وجعلنا والله نرى الظفر يحمل الرجل منا على العشرة منهم فيهزمهم وعلى العشرين فكذلك وجعلت خيلهم لا تثبت لخيلنا * فلما رأى أميراهم ذلك ترجلا وأمرنا جل من معهما فترجل فعند ذلك جعلنا لا نقدر منهم على الذي نريد إذا حملنا عليهم استقبلتنا رجالتهم بالرمح ونضحتنا رماتهم بالنبل

- (1) البلاذري، انساب الأشراف، ج5، ص56.
- (2) البلاذري، انساب الأشراف، ج5، ص56.
- (3) البلاذري، انساب الأشراف، ج5، ص56.
- (4) جوخي: بلدة في العراق. البكري، عبدالله بن عبدالعزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج2، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1990.
- (5) الرستاق: أهل القرى البعيدة أو الحصن الذي يحتوي على بيوت منغلقة. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج3، دار صادر، بيروت، 1994.
- (6) الطبري، تاريخ الطبري، ص57.
- (7) الطبري، تاريخ الطبري، ج5، ص58. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص289.

وخيلهم تطاردنا في خلال ذلك فقاتلناهم إلى المساء حتى حال الليل بيننا وبينهم وقد أفسوا فينا الجراحة وأفسيناها فيهم والله ما أمسينا حتى كرهناهم وكرهونا وقد قتلوا منا ثلاثين رجلاً وقتلنا منهم أكثر من سبعين فوقفنا مقابلهم ما يقدمون علينا وما نقدم عليهم فلما أمسوا رجعوا إلى عسكرهم ورجعنا إلى عسكرنا فصلينا وتروحنا وأكلنا من الكسر" (الطبري، 1939؛ ابن كثير، 1990)⁽¹⁾.

بعد أن شهد صالح هول اللقاء وإصرار الجيش الأموي على القتال والانتصار، خاصة مع جيشه القليل العدد كان لا بد من استشارة ذوي الخبرة الحربية وفي مقدمتهم شبيب، فيسألهم: "يا أخلائي ماذا ترون فقال شبيب أرى أنا قد لقينا هؤلاء القوم فقاتلناهم وقد اعتصموا بخندقهم فلا أرى أن نقيم عليهم، فقال صالح وأنا أرى ذلك فخرجوا من تحت ليلتهم سائرين فمضوا حتى قطعوا أرض الجزيرة، ثم دخلوا أرض الموصل فساروا فيها حتى قطعوها ومضوا حتى قطعوا الدسكرة" (الطبري، 1939؛ ابن كثير، 1990)⁽²⁾.

استمرت السلطة الأموية بملاحقة اتباع صالح، فأرسلت لهم جيشاً يقارب العشرة آلاف، في حين، إن جماعة صالح لم تكن تتجاوز تسعين رجلاً. وكان قائد الجيش الأموي الحارث بن عميرة، وفي هذه المعركة قتل صالح بن مسرح (الطبري، 1939؛ البلاذري، 1996)⁽³⁾.

ضمن هذا الموقف الصعب يشير عليهم شبيب بالانسحاب إلى حصن خلفهم ثم يعرض عليهم قيادته لهم فيقول: "إن الليل أخفى للويل بايعوني أو من شئتم منكم ثم اخرجوا بنا حتى نشد عليهم في عسكرهم فإنهم لذلك منكم آمنون وأنا أرجو أن ينصركم الله عليهم" (الطبري، 1939)⁽⁴⁾.

استطاع شبيب أخذ البيعة لنفسه في ذلك الوقت العصيب، ومن الغريب ذلك الطلب من شبيب، فلم يكن له منافساً في جماعته بعد مقتل صالح خاصة في ذلك الموقف الذي يحتاج إلى قائد متمرس في الحرب والقتال، وهذه الصفة مشهود له بها.

انتصارات شبيب

استطاع شبيب النجاة بجيشه القليل العدد من حصار الحارث بن عميرة، بل قلب الهزيمة إلى نصر، فقد تجاوز باب الحصن الذي كان مشتعلاً "ولم يشعر جيش الحارث بن عميرة إلا بهجمات الخوارج فحاول الحارث الثبات لكنه صرع فأخذوه أصحابه، وكانت هذه المفاجأة

(1) الطبري، تاريخ الطبري، ج5، ص58. ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص17.

(2) الطبري، تاريخ الطبري، ج5، ص58. ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص17.

(3) الطبري، تاريخ الطبري، ج5، ص59. البلاذري، انساب الاشراف، ج3، ص26.

(4) الطبري، تاريخ الطبري، ص60.

لصالح الخوارج فانصروا انتصاراً كاسحاً وقتلوا من جيش الحارث مقتلة عظيمة واستولوا على معسكرهم (الطبري، 1939) (1)، وكان هذا أول جيش يهزمه شبيب.

ولم يلبث أن انتشر صيت شبيب وسطوته فتقاعس العديد عن مواجهته مما جعل الحجاج بن يوسف الثقفي يكتب إلى أحد ولاته وهو سورة بن ابحر يحثه على مواجهة شبيب بقوله: أما بعد فيا بن أم سورة، ما كنت خليقاً أن تجترئ على ترك عهدي وخذلان جندي، فإذا أتاك كتابي فابعث رجلاً ممن معك صليباً إلى الخيل التي بالمدائن، فلينتخب منهم خمسمائة رجل، ثم ليقدم بهم عليك، ثم سر بهم حتى تلقى هذه المارقة. واحزم في أمرك، وكد عدوك، فإن أفضل أمر الحرب حسن المكيدة. والسلام. (الطبري، 1939) (2) وهنا نلاحظ تجنب العديد لمواجهة شبيب من خلال موقف سورة، بل إن هناك قناعة داخلية لدى الحجاج بأن شبيب من الصعب هزيمته إلا بالحيلة، ولهذا ينصح سورة بها، وبالفعل يجهز سورة جيشه ويحاول مفاجأة شبيب في منطقة النهروان التي حملت ذكرى أليمة لدى شبيب وجيشه وهي مقتل الخوارج على يد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه واتخذ شبيب المكان كذريعة لتحفيز جيشه، فلم ينجح سورة في أخذهم على حين غرة بل إن شبيباً استطاع الوصول إلى المدائن، فقام الحجاج بعزل سورة بن ابحر ووضعه في السجن، ثم اختار قائداً آخر هو الجزل بن سعيد بن شرحبيل بن عمرو الكندي (ابن الاثير، 1993؛ القلقشندي، 1980) (3)، الذي لم يكن مصيره بأفضل ممن سبقه، مما ساهم في تعزيز قوة شبيب مما جعل الحجاج يرسل قائداً آخر ليساعد الجزل وهو سعيد بن المجالد وقد أوصاه بأنه: "إن لقيت المارقة فازحف إليهم ولا تناظرهم ولا تطاولهم وواقفهم واستعن بالله عليهم، ولا تصنع صنيع الجزل، واطلبهم طلب السبع، وحد عنهم حيدان الضبع" (ابن الجوزي، 1995؛ ابن كثير، 1990؛ القلقشندي، 1980) (4). ويبدو أن القائدين لم يكونا متفقيين في طريقة القتال، فالجزل أراد البقاء محتمياً بأسوار المدينة في حين أن سعيد بن المجالد أراد الخروج وهذا واضح من خطبته بالعسكر وقت وصوله، "يا أهل الكوفة، إنكم قد عجزتم ووهنتم وأغضبتم عليكم أميركم. وكسروا خراجكم، وأنتم حازرون في جوف هذه الخنادق لا تزالونها إلا أن يبلغكم أنهم قد ارتحلوا عنكم، ونزلوا بلاداً سوى بلدكم، فأخرجوا على اسم الله إليهم" (ابن الجوزي، 1995؛ ابن كثير، 1990؛ القلقشندي، 1980) (5). وكانت النتيجة كما توقعها الجزل فقد استطاع شبيب قتل سعيد بن المجالد بل حتى الجزل أصيب في هذه المعركة وحمل مجروحاً

(1) الطبري، تاريخ الطبري، ص60.

(2) الطبري، تاريخ الطبري، ص61.

(3) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص289. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ج6، تحقيق إبراهيم الأبياري، ج6، ط2، دار الناشر، بيروت، 1980، ص22.

(4) ابن الجوزي، المتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج2، ص271. ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص19. القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ج6، ص23.

(5) ابن الجوزي، المتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج2، ص271. ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص19. القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ج6، ص23.

بعد الهزيمة. وانتقل شبيب بعد هذا الانتصار من حالة الدفاع إلى الهجوم، حتى انه خطط لدخول الكوفة مقر الحجاج بن يوسف. وبالفعل استطاع شبيب دخول الكوفة حتى وصل إلى القصر وقام بضربه بعمود كان في يده وقد وصف أحدهم ذلك بقوله:

وكان حافرها بكل خميلة ... كيل يكيل به شحيح معدم

عبد دعي من ثمود أصله ... لا بل يقال أبو أيهم يقدم (الطبري، 1939) (1)

وتم اختيار زائدة بن قدامة لمحاربة شبيب ولم يكن حظه بأفضل من سابقه إذ قتله شبيب وشنت جيشه (الذهبي، 1985؛ ابن عساكر، 1988؛ ابن الأثير، 1993؛ الياضي، 1997؛ ابن خلدون، 2010) (2)، وقد أتبعه الحجاج بجيش آخر مكون من ستة آلاف مقاتل على رأسهم عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث ومعه عثمان بن قطن، ودخل عبدالرحمن على الجزل يسأله عن شبيب وجيشه لأن الجزل سبق له قتاله كما أسلفنا، فقال له الجزل: "يا بن عم: إنك تسير إلى فرسان العرب وأبناء الحرب، وأحلاس الخيل، والله لكأنما خلقوا من ضلوعها، ثم بنوا على ظهورها، ثم هم أسد الأجم، الفارس منهم أشد من مائة، إن لم تبدأ به بدأ، وإن هجج أقدم، فإنني قد قاتلتهم وبلوتهم، فإذا أصحرت لهم إنتصفوا مني، وكان لهم الفضل علي، وإذا خندقت علي وقاتلتهم في مدينة نلت منهم بعض ما أحب، وكان لي عليهم الظفر، فلا تلقهم وأنت تستطيع إلا في تعبئة أو في خندق" (العصامي، 1998؛ الطبري، 1939؛ ابن الأثير، 1979؛ ابن الجوزي، 1995؛ ابن خلدون، 2010؛ القلقشندي، 1980) (3). ونلاحظ من هذه النصيحة نوعية جيش شبيب الذي يمتاز بالفروسية ومهارة القتال، ولكن حتى هذه النصيحة لم تجلب الفائدة على عبدالرحمن وعثمان فبمائة وثمانين مقاتلاً استطاع شبيب الانتصار عليهما (الطبري، 1939؛ ابن الأثير، 1979؛ ابن الجوزي، 1995) (4).

- (1) الطبري، تاريخ الطبري، ج3، ص440.
- (2) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، العبر في خبر من غير، ج1، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغول زغول أبو هاجر، ط1، دار الكتب العلمية، 1985، ص15. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص148. ابن عساكر، محمد بن مكرم، تاريخ مدينة دمشق، ج18، تحقيق أحمد راتب حموش ومحمد ناجي عمر، ط1، دار الفكر، دمشق، 1988، 296. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص292. الياضي، أبو محمد عبدالله بن أسعد، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط1، دار الكتب العلمية، 1997، ص71. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون، ج3، تحقيق عادل بن سعد، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010، ص155.
- (3) العصامي، سمط النجوم العوالي في أنباء الاوائل والتوالي، ج2، ص125. الطبري، تاريخ الطبري، ج3، ص481. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص292. ابن الجوزي، المتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج2، ص272. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص155. القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، ج6، ص26.
- (4) الطبري، تاريخ الطبري، ج3، ص481. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص292. ابن الجوزي، المتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج2، ص272.

بعد هذه الانتصارات أدرك الحجاج أنه أمام مشكلة كبيرة، وقد أحس بذلك أيضاً أهل الكوفة فطالبوا بالقضاء على شبيب وجيشه والتقى وفد من الأهالي الحجاج وكان بهم شيخ كبير يدعى زهرة بن حوية فقال: "أصلح الله الأمير! إنك إنما تبعث إليهم الناس متقطعين، فاستنفر الناس إليهم كافة فلينفروا إليهم كافة، وأبعث عليهم رجلاً ثباتاً شجاعاً مجرباً للحرب ممن يرى الفرار هضماً وعاراً والصبر مجدداً وكرماً" (العسقلاني، 2008؛ ابن الأثير، 1979؛ ابن خلدون، 2010)⁽¹⁾. وحدث الاختلاف فيمن يقود الجيش، وكاد أن يكون القائد عبدالرحمن بن مخنف لكن الأخير قتل على يد خارجي آخر هو قطري بن الفجاءة، فوقع الاختيار في النهاية على عتاب بن الوراق وكان هذا اختيار الحجاج بن يوسف نفسه. وحدثت تعبئة عامة للانضمام للجيش حتى أن بعض المؤرخين تحدثوا عن خمسين ألفاً (ابن الأثير، 1979)⁽²⁾، في حين أن جيش شبيب كان ألفاً من المقاتلين (ابن الأثير، 1979)⁽³⁾، واستطاع شبيب تكرار انتصاراته وقتل عتاب بن ورقاء وزهرة بن حوية وحقق له ذلك النصر أن دخل الكوفة للمرة الثانية (الطبري، 1939؛ ابن الأثير، 1979؛ ابن الجوزي، 1995؛ ابن خلدون، 2010؛ القلقشندي، 1980)⁽⁴⁾.

ويبدو أن شبيباً قد ألقى الرعب في صدر الحجاج حتى أن هناك روايات تشير إلى اختيار الحجاج لأشخاص يلبسون لباسه ويتكرون بهيئته، وقد دفع غلام الحجاج طهمان (الذهبي، 1985؛ العصامي، 1998)⁽⁵⁾ حياته نتيجة هذا التكرار.

نتيجة عجز الحجاج عن تحقيق النصر على شبيب أدى ذلك إلى تدخل الخليفة عبدالملك بن مروان، فأرسل إليه سفيان بن الأبرد الكلبى على رأس جيوش كثيرة العدد، فوصل إلى الكوفة، وتكاثر الحجاج وعساكر الشام على شبيب، فانهزم وقتلت غزاله وأمه ونجا شبيب في فوارس من أصحابه، وتبعه سفيان فلحقه بالأهواز، فولى شبيب، فلما حصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعلية الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما، فألقاه في الماء، فقال له بعض أصحابه: أغرقاً يا أمير المؤمنين؟ فقال: "ذلك تقدير العزيز العليم" فألقاه دجيل في ساحله ميتاً (الصفدي، 2000)⁽⁶⁾.

- (1) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، ج2، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، 2008، ص452. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص295. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص156.
- (2) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص295.
- (3) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص295.
- (4) الطبري، تاريخ الطبري، ج3، ص481. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص292. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج2، ص272. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ص155. القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، ج6، ص26.
- (5) الذهبي، العبر في خير من غير، ج1، ص15. العصامي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج2، ص127.
- (6) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، ج5، تحقيق احمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000، ص192.

ولم تمر رواية موت شبيب غرقاً دون تعليق فقد كان شبيب يعنى لأمه فيقال لها: "قتل، فلا تقبل ذلك. فلما قيل لها غرق صدقت ذلك، وقالت: إني رأيت حين ولدته أنه خرج مني شهاب نار، فعلمت أنه لا يطفئه إلا الماء" (الطبري، 1939؛ ابن الأثير، 1979؛ العصامي، 1998؛ الذهبي، 1985؛ ابن الجوزي، 1995) (1).

ويبدو أن شبيباً قد احتل مكاناً في الاساطير العربية، فقد دارت العديد من الروايات التي وصفته بإنسان مختلف عن غيره فعندما تم حمل جثته إلى الحجاج، "أمر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه، فاستخرج فإذا هو كالحجر، إذا ضرب الأرض نبا عنها، فشق فكان في داخله قلب صغير كالكرة" (الذهبي، 1985؛ الطبري، 1939؛ ابن الأثير، 1979؛ ابن الجوزي، 1995) (2). ولربما وجدت هذه الروايات للدلالة على شجاعة شبيب الأسطورية كتحجر قلبه بطريقة مختلفة عن المؤلف.

ويصف أحدهم قتال شبيب بقوله: والله ما رأيت أشجع منه إنساناً قط ولا من العصاة التي كان فيهم ولقد رأيت يوم عين الوردية يقاتل قتالاً شديداً ما ظننت أن رجلاً واحداً يقدر أن يبلي ما أبلى ولا ينكأ في عدوه مثل ما نكأ ولقد قتل رجلاً قال وسمعتة يقول قبل أن يقتل وهو يقاتلهم:

قد علمت ميالة النوائب واضحة للبيات والترائب
 أني غداة الروح والتغالب أشجع من ذي ليد موائب
 قطاع أقران مخوف الجانب (3) (الطبري، 1939)

وتتعدد الروايات في وصف شبيب وجماعته تارة نثراً وتارة شعراً ومما قيل شعراً في شبيب ورجاله وشدتهم في القتال

إني أعينك بالرحمن من نفر
 حمر السبال كأسد الغابة السود
 فرسان شيبان لم يسمع بمثلهم
 أبناء كل كريم النجر صناديد
 شدوا على ابن حصين في كتيبتة
 وغادروه صريعاً ليلية العيد
 وابن المجالد إذ أودت رماحهم
 كأنما زلّ عن خلفاء منجود (4) (الأصفهاني، 1969)

- (1) العصامي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج2، ط1، ص129. الذهبي، سير إعلام النبلاء، ج4، ص148. الطبري، تاريخ الطبري، ج3، ص491. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص274. ابن الجوزي، المتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج2، ص274.
- (2) الذهبي، سير إعلام النبلاء، ج4، ص148. الطبري، تاريخ الطبري، ج3، ص491. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص274. ابن الجوزي، المتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج2، ص274.
- (3) الطبري، تاريخ الطبري، ج3، ص357.
- (4) الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، الاغانى، ج12، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط1، دار الشعب، القاهرة، 1969، ص44.

إن ما يميز هذه الفرقة هو رأيها في الإمامة. فقد انفردت في القول بجواز امامة المرأة من بين الفرق الإسلامية. ورغم هذا الرأي الهام في تاريخ الثقافة الإسلامية، فسوف أتجاوزهُ لأمرٍ ليس بأقل أهمية، وهو دور المرأة في تاريخ هذه الفرقة.

لم يكن شبيب وحده القائد لجماعته، بل كان هناك قائد آخر تغنى المؤرخون بشجاعته وفروسيته، ولم يكن رجلاً، بل كانت الغزاة امرأة شبيب نفسه. ولم تكن الغزاة وحيدة بل كانت معها أم شبيب تشاركها القتال. وقد استطاعت الغزاة أن تفعل ما عجز عنه أقوى المتمردين على السلطة الأموية، وهو تحدي الحجاج بن يوسف الثقفي.

لقد نذرت الغزاة بأن تصلي في مسجد الحجاج في الكوفة، وهي عاصمة عدوها. وبالفعل فقد دخل شبيب وأمه وزوجته غزاة الكوفة عند الصباح، وقد كانت غزاة نذرت أن تدخل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران، فأتوا الجامع في سبعين رجلاً، فصلوا به الغداة، وخرجت غزاة مما كانت أوجبته على نفسها.

فقال الناس بالكوفة في تلك السنة:

وفت الغزاة نذرَها .. يارب لا تغفر لها

وكانت الغزاة من الشجاعة والفروسية بالموضع العظيم، وكذلك أم شبيب (المسعودي، 1991)⁽¹⁾، ولم يستطع الحجاج الصمود أمامها فهرب الحجاج منها، فعيره بعض الناس بقوله:

أسد علي وفي الحروب نعامة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر

هلا برزت إلى غزاة في الوغى ... بل كان قلبك في جناحي طائر (الذهبي، 1977)⁽²⁾

وفي رواية أخرى أن غزاة لما دخلت على الحجاج هي وشبيب الكوفة تحصن منها وأغلق عليه قصره فكتب إليه عمران بن حطان وقد كان الحجاج لج في طلبه قال:

أسد علي وفي الحروب نعامة ربداء تجفل من صفير الصافر

هلا برزت إلى غزاة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر

صدعت غزاة قلبه بفوارس تركت مدايره كأس الدابر (المسعودي، 1991)⁽³⁾

(1) المسعودي، علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق عبد الأمير مهنا، ج1، ط1، مؤسسة الأعلمي للطبوعات، بيروت، 1991، ص409.

(2) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام، تحقيق بشار عواد معروف، ج2، القاهرة، 1977، ص152.

(3) المسعودي، الأغانى، ج5، ص24.

واستمرت الغزاة في القتال جانب زوجها حتى سقطت قتيلة قتلها فروة بن الدفان الكلبى (الطبري، 1939؛ اليافعي، 1997)⁽¹⁾.

ولم تكن الغزاة وحدها المقاتلة في فرقة الشيببية، فهناك جهيزة أو جهبرة أو جميرة وهي أم شبيب نفسه وكانت جميلة، وكانت من أشجع النساء، تقاتل مع ابنها في الحروب (ابن كثير، 1993)⁽²⁾.

وعند مقتل شبيب قاموا بنعيه إلى أمه وأخبروها أن موته كان غرقاً قالت: صدقتم إني كنت رأيت في المنام وأنا حامل به أنه قد خرج منها شهاب من نار فعلمت أن النار لا يطفئها إلا الماء، وأنه لا يطفئه إلا الماء (ابن كثير، 1993)⁽³⁾.

ولربما أن ما نادى به فرقة الشيببية من إمامة المرأة فضلاً عن شهرة بعض نساؤها من خلال مشاركتهن في الحروب كغزاة و جهيزة قد ساهم في استقطاب العديد من النساء حتى أن المصادر تتحدث عن جيش من النساء كان يرافق شبيباً وامرأته الغزاة (الكوفي، 1978)⁽⁴⁾.

الخاتمة

إن فرقة الخوارج من الفرق التي تمردت بشكل كبير على السلطة في العصور الإسلامية، واتخذت ذلك سلوكاً متأصلاً أصبح جزءاً من بنيتها الفكرية.

ظهر شبيب في فترة امتازت بكثافة في ثورات الخوارج بعد أن تفرعت إلى فرق عديدة كالأزارقة والصفارية والأباضية والنجديات، وتم اتصال شبيب بأحد قادة الخوارج وهو صالح بن مسرح، فقاتل تحت إمرته واستمر شبيب بعد مقتل صالح بخروجه على السلطة الأموية ومحاربه للحجاج بن يوسف الثقفي.

بعد انتصارات عديدة لشبيب استطاع الحجاج الانتصار عليه وقتله، فتم القضاء على فرقة الشيببية التي ارتبطت بشكل كبير بشخصية شبيب نفسه.

تميزت هذه الفرقة بنظرتها نحو المرأة وقولها بجواز إمامتها، ولربما كان ذلك بأثر قوة شخصية أم شبيب من ناحية وزوجته الغزاة من ناحية أخرى واللذان كانتا تشاركان في القتال جنباً إلى جنب مع شبيب.

(1) الطبري، تاريخ الطبري، ج3، ص454. اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ج1، ص71.

(2) ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص26.

(3) ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص26.

(4) الكوفي، ابن أعثم، الفتوح، ج7، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978، ص187.

مما لا ريب فيه أن مشاركة المرأة العسكرية لم تبدأ بفرقة شبيب فالخوارج بشكل عام افسحوا مجالاً كبيراً للمرأة منذ بدايات العصر الأموي حتى أن بعض المؤرخين كان يتحدثون عن جيش للنساء في بعض فرق الخوارج.

Resources & References

- Abu Sadah. M. *Alkhawarij fi Mizan Alfkr Alislami*. Edition2. Cairo.1998.
- Alaabi, Mohammad Ben Khalifah. *Ikmal Alikmal*. V7. Edition1. Dar Alkutub Alilmieah. Birut. 1994.
- Alasfahani, Abu Alfaraj Ali ben Alhusain. *Alagani*.V12. Review Ibrahim Alabiari. Edition1. Birut. 1969.
- Alashari, Abu Alhasan Ali Ben Ismael. *Makalat Alislamien w Ikhtelaf Almusalien*. V1. Review Helmut reiter.Birut.2005.
- Alazhari, Abu Mansur Mohammad Ben Ahmad. *Tahdhib Allugah*. V7. Review Abdalsalam Harun. Edition1. Aldar Almasrieah. Cairo.1967.
- Albaladheri, Ahmad ben Yahia. *Anashb Alashraf*. V3. Review Suhail Zakkar and Riad Zarakli. Edition1. Dar Alfkr. Birut.1996.
- Aliafei, Abu Mohammad Abdulaah ben Asaad. *Miraat Aljenan w Ibrat fi Marefat Ma Yutabar Men Hawadeth Alzamaan*. Edition 1. Dar Alkutub Alilmieah. Birut. 1997.
- Aljahedh, Abu Othman Amr ben Bahr. *Albaian w Altabien*. Review Abdelsalam Harun. V1. Edition1. Syrian Ministry of Culture. Damascus. 2001.
- Alkalkashandi, Abu Alabaas Ahmad ben Ali. *Nihaeat Alarab fi Funun Aladab*. V6. Review Ibrahim Alabiari. Arab Company for Printing and Publishing. Cairo. 1956.
- Alkufi, Ibn Aatham. *Alfutuh*. V7. Dar Alkutub Alelmieah. Birut. 1978.

- Almakki, Abdelmalek ben Husain ben Abdelmalek Alusami. *Samat Alnujum Alawali fi Anbaa Alawael w Altawali*. V2. Edition1. Dar Alkutub Alilmieah. Birut. 1998.
- Almasudi, Ali ben Alhusain ben Ali. *Muruj Althahab w Maaden Aljawhar*. Review Abdalamir Mhanna. V1. Edition1. Musasat Alalami lelmatbuaat. Birut. 1991.
- Almubared, Mohammad ben Yazid Abu Alabaas. *Alkamel fi Alugah w Aladab*. Review Mohammad Abu Alfadel Ibrahim. V3. Dar Alfkr Alarabi. Cairo. 1997.
- Alsafadi, Salah Aldin Khalil ben Aibak. *Alwafi Belwafiat*. V5. Review Ahmad Arnaut and Turkey Muetafa. Dar Ihiaa Alturath. Birut. 2000.
- Alshahrestani, Abu Alfateh Taj Aldin Abdelkarim Abu Bakr. *Almelal w Alnihal*. V1. Review Mohammad Saied Alkilani. Almatbah Alazhariah. Cairo. 1951.
- Altabri, Mohammad ben Jareer. *Tarikh Alumam w Almuluk*. V5. Matbat Alistikamah. Cairo. 1939.
- Althahab, Shams Aldin Mohammad ben Ahmad. *Siear Aalam Alnubalaa*. V4. Review Shuaib Arnaut and Husain Asad. Muasasat Alresalah. Birut. 1990.
- Althahab, Shams Aldin Mohammad ben Ahmad. *Tarikh Alislam*. V2. Review Omar Altadmuri. Edition2. Dar Alketab Alarabi. Birut. 199.
- Althahabi, Mohammad ben Ahmad ben Othman. *Alibar fi Khabar Man Gabar*. V1. Riview Mohammad Alsaied ben Basiuni Zaglul Abu Hajar. Edition1. Dar Alkutub Aligmieah. 1985.
- Ibn Alathir, Ali Ben Mohammad. *Osd Algabah*. Review Maktab Buhuth Aldar. V1. Dar Alfkr. Birut. 1990.
- Ibn Alathir, Ali Ben Mohammad. *Alkamel fi Altarikh*. V2. Dar Sader. Birut. 1979.

- Ibn Ataa Alsakandari, Abu Alfadel Ahmad Ben Mohammad Ben Abdelkareem. *Taj Alarus*. V2. Edition1. Dar Alkaiem. Damascus. 1999.
- Ibn Aljawzi, Abdelrhman ben Ali. *Almuntadham fi Twarikh Almuluk w Alumam*. Review Suhail Zakkar. Dar Alfkr. Birut. 1995.
- Ibn Asaker, Mohammad Ben Makram. *Tarikh Madinat Demashk*. V18. Review Ahmad Rateb Hammush and Mohammad Naji Omar. Edition 1. Dar Alfkr.Damascus. 1988.
- Ibn Hanbal, Ahmad. *Almusnad*. Review Shuaib Alrnaut and others. Edition1. 1996.
- Ibn Hejr, Alaskalani. Abu Alfadel Ahmad Ben Ali. *Alisabah fi marefat Alshabah*. V2. Review Abdulaah ben Abdelmuhsen Alturki. Edition1.Hajar for Researches and Arabic and Islamic studies. 2008.
- Ibn Kathir, Ismael Ben Omar. *Albedaiah w Alnihaiah*. V9. Dar Ihiah Alturath Alarabi. Birut.1990.
- Ibn Khaiat, Khalifah Ben khiat Alusfuri. *Tarikh Khaifah Ben Khaiat*. Review Mustafa Fwaz and Hekmat Fwaz. Edition1. Dar Alkutub Alelmieah. Birut.1995
- Ibn Khaldun, Abd Alrhman. *Tarikh Ibn Khaldun*. V3. Review Adel Saed. Edition3. Dar alkutub Alelmieah. Birut. 2010.
- Ibn Khelekan, Abu Alabaas Shamsaldin Ahmad Ben Mohammad Ben Abi Bakr. *Wafiat Alaaian w Anbaa Abnaa Zaman*. V2. Review Ihsan Abaas. Dar Sader. Birut. 1994.
- Ibn Makula, Ali Ben Hibah Allah Ben Abi Nasr. *Alikmal fi Rafe Alirtiab An Almutalef w Almutalef Men A lasmaa w Alkuna*. V2. Edition1. Dar Akutub Alilmieah. Birut. 1978.
- Ibn Tegri Albardi, Yusef Jamal Aldin. *Alnujum Alzaherah*. V1. Review Mohammad Husen Shamseldin. Edition1. Birut. 1992.
- Mamar, Ali Yahia. *Alibadhiah fi Maukeb Altarikh*. Edition 1. Maktabat Wahbah. Cairo.1964.